الباب الثالث

ترجمة حياة نصر أبوزيد وأفكاره القرأنية

الفصل الأول: ترجمة حياة نصر أبوزيد وفكرته

المبحث الأول: نبذة من ترجمة نصر أبوزيد

أ. مولده ونشأته

تعود الجذور المكانية لنصر أبوزيد إلى محافظة الغربية—شمال مصر— حيث ولد في إحدى قرى مركز طنطا في العاشر من يوليو عام ١٩٤٣ لأسرة ريفية فقيرة وهو ما حرمه في بادئ الأمر من استكمال تعليمه الجامعي فلم يحصل إلا على مؤهل متوسط عام ١٩٦٠ (دبلوم المدارس الثانوية الصناعية قسم اللاسلكي) ليعمل بعد التخرج كعامل فنى لاسلكى بهيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية وهو ما أعانه فيما بعد على استئناف تعليمه مرة أخرى والحصول على "ليسانس" اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٧٢م بتقدير ممتاز.

كان التقدير الذي حصل عليه نصر أبوزيد سببا في اختياره معيدا بنفس القسم ودافعا لأنه يستكمل دراسته العليا فحصل على درجة الماجستير عام ١٩٧٦م عن دراسته "الاتجاه العقلي في التفسير.. دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة"، ثم

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٨٢م عن دراسته "دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي"، ليترقى عام ١٩٨٧ لدرجة أستاذ مساعد.

لفتت مؤلفات وكتابات نصر أبوزيد انتباه الغربيون وأشياعهم من العلمانيين والماركسيين قبل أن يلتفت إليها العلماء والدعاة المسلمون في مصر والعالم العربي، وهو ما دعا هؤلاء إلى تكريم الرجل ومنحه العديد من الأوسمة والشهادات.

ففي عام ١٩٧٦–١٩٧٧م حصل نصر أبوزيد على منحة دراسية في الجامعة الأمريكية من مؤسسة فورد كما حصل على منحة دراسية من مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٠م كما حصل على جائزة عبد العزيز الأهواني للعلوم الإنسانية من جامعة القاهرة ١٩٨٢م.

ب. مدرسته وتلامذته

المتأمل في كتابات وأطروحات نصر أبوزيد يلمح وبسرعة كبيرة مدى تأثره بكل من الشيخ أمين الخولي والدكتور محمد أحمد خلف الله،[٦١] اللذين كانا يدرسان بنفس

---

[٦١] وهذا كما اعترف نصر أبوزيد بنفسه عند مقابلته واجراء الحوار مع محمد علي الأتاسي كما نقل الكاتب من *الحوار المتمدن* حيث قال نصر أبوزيد "لم اعرف الشيخ امين الخولي شخصيا، لكنه كان أول من نشر لي في مجلة "الادب" مقالة حول ازمة الاغنية المصرية، وكنت يومها لا ازال يافعاً. من هنا نشأت العلاقة الروحية مع هذا الاستاذ الكبير. بعد دخولي الجامعة وموت الخولي قرأت كتبه وكذلك ابحاث محمد احمد خلف الله، وكنت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القسم بكلية الآداب واللذين أثارا بكتاباتهما أيضا الكثير من الإشكاليات الفكرية في وقتهما بل إنه يمكن القول بأنه تأثر جملة وتفصيلا بنهج أساتذة قسم اللغة العربية بكلية الآداب الذين كانوا تلامذة وأتباعا للدكتور طه حسين صاحب العديد من المؤلفات التي أثارت جدلا استمر لمدد طويلة ومن بينها كتابه "في الأدب الجاهلي" الذي اضطر لاحقا ونتيجة الهجوم الشرس عليه إلى أن يتراجع عن بعض ما جاء فيه.[٦٢]

ويتبع نصر أبوزيد مدرسة التأويل العقلي لآيات القرآن الكريم وهي بالأساس مدرسة غربية تستخدم مجموعة من القواعد والمعايير في تفسير وتأويل النص الديني ويطلق عليها اسم نظرية "الهرمنيوطيقا".

وأيضا، ومن ناحية أخرى فإنه لاشك في أن نصر أبوزيد كان له تأثيره الكبير في قطاع من اليساريين والعلمانيين المصريين والعرب حيث وجد هؤلاء بغيتهم في كتاباته كمتخصص في الدراسات الإسلامية فتبنوها ورددوها في إطار حربهم على ما أسموه

تاليا واعيا ازمة الدراسات الاسلامية في قسم اللغة العربية وواعيا مشكلة الجامعة المصرية" (محمد علي الأتاسي، *القرآن نص تاريخي وثقافي- نصر أبوزيد*، الحوار المتمدن-العدد: ٣٠٥٦).

[٦٢] وسوى ذلك قال نصر أبوزيد أن احد الاساتذة الذين درسوا لي وأثّروا فيّ تأثيراً عظيماً في الجامعة كان شكري عياد وهو تلميذ أمين الخولي وكان قد حصل على درجة الماجستير برسالة عن "يوم الحساب في القرآن" تحت اشراف الخولي، ولكنه اضطر الى تغيير تخصصه من الدراسات الاسلامية الى الدراسات النقدية عندما الغيت رسالة اخرى تحت اشراف الشيخ امين الخولي هي رسالة الدكتوراه لمحمد احمد خلف الله (ارجع، محمد علي الأتاسي).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالإسلام السياسي وهو العنوان المغرض الذي كانوا يقصدون به العقيدة الإسلامية وحضارتها الراقية.

وروج هؤلاء بكل بجاحة لنصر أبوزيد باعتباره أحد ضحايا حرية الفكر والاعتقاد فعقدوا من أجله المؤتمرات والندوات وأقاموا للاحتفاء به الحفلات والمهرجانات واستغلوا كل منبر علمي وإعلامي للدفاع عنه وتصوير منتقديه وكأنهم وحوش حتى أضحى نصر أبوزيد بين يوم وليلة قدوة يحتذى بها وفيلسوفا يجب أن تتبع آثار أقدامه.

ج. وفاته

توفي نصر أبوزيد صباح الاثنين في مستشفى الشيخ زايد التخصصي عن ٦٧ عاما، بمدينة ٦ أكتوبر غربي القاهرة[٦٣]، وفقا بـ ٥ من يوليو ٢٠١٠ بالقاهرة. وقالت ابتهال يونس سالم[٦٤] أن نصر أبوزيد توفي اثر اصابته بفيروس مجهول خلال زيارة له لاندونيسيا قبل بضعة اسابيع عن عمر يناهز ٦٧ عاما.[٦٥] وصفه الأطباء بأن مرضه نادر وغريب.

---

[٦٣] http://www.aljazeera.net/NR/exeres/F119E285-3DE4-4C6F-97D1-3A3ABC1F993F.htm، تاريخ الحمل والنقل في ٢١ يناير ٢٠١١.

[٦٤] وهي زوجة نصر أبوزيد. وكانت استاذة الادب الفرنسي في الجامعة القاهرة

[٦٥] http://www.masrawy.com/News/Egypt/Politics/2010/july/5/nasr.aspx، تاريخ الحمل والنقل في ٢١ يناير ٢٠١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كما المعروف أن نصر أبوزيد قد أثار جدلا بكتاباته في الفكر الإسلامي والديني ومعارضته سلطة النص المطلقة. لهذا السبب، كانت المحكمة المصرية أبدى بارتداده وفتراقه بزوجته.[٦٦] وكثر من مدرسي الجامعة القاهرة الذين يعارضون أفكاره، مثل الدكتور عبد الصبور شاهين و الدكتور محمد البلتاجي والدكتور أحمد هيكل والدكتور سالم إسماعيل الذي كتب الكتاب المتخصص لاعتراض فكرة نصر أبوزيد.

ومن أحد أفكاره المنحرفة للجدل عند أهل العلم أنه قال أن القرآن هو منتج ثقفي. وكذلك، هو معروف بحرصه على تعزيز أسلوب الهرمنوطيقا في تدقيق تأويل القرأن الكريم.

د. مؤلفاته

---

[٦٦] كان صدور ارتدا نصر أبوزيد بعد أن يقدم أبحاثه بعنوان "نقد الخطاب الديني" للحصول على درجة الأستاذية تكونت لجنة من أساتذة جامعة القاهرة أبرزهم رئيسها د. عبدالصبور شاهين، الذي اتهم في تقريره أبو زيد بالكفر، وحدثت القضية المعروفة التي انتهت بمغادرته مصر إلى المنفى، منذ ١٩٩٥ بعد حصوله على درجة أستاذ بأسابيع. وعند ذلك تضمن التقرير الذي قدمه الدكتور عبدالصبور شاهين وأقرته اللجنة العلمية وأقره مجلس الجامعة: أولاً: نصر أبوزيد دعا إلى الثورة الفورية على القرآن والسنة، لأنها كما قال: نصوص دينية تكبل الإنسان وتلغي فعاليته وتهدد خبرته، ويدعو إلى التحرر من سلطة النصوص، بل من كل سلطة تعوق مسيرة التنمية في عالمنا. ثانيا: يقول على القرآن إنه منتج ثقافي تشكل على مدى ٢٣ عاما، وإنه ينتمي إلى ثقافة البشر، وأن القرآن هو الذي سمى نفسه، وهو بهذا ينتسب إلى الثقافة التي تشكل منها. ثالثا: قرر نصر أبوزيد بتفكيره الخاص أن الإسلام دين عربي، وأنه كدين ليس له مفهوم موضوعي محدد. رابعا: هاجم في أبحاثه علم الغيب، فجعل العقل للمؤمن بالغيب هو عقل غارق بالخرافة والأسطورة، مع أن الغيب أساس الإيمان". وتضمن التقرير أيضا: "العداوة الشديدة لنصوص القرآن والسنة والدعوة لرفضهما. والهجوم على الصحابة، وإنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم، والدفاع عن الماركسية والعلمانية وعن سلمان رشدي وروايته (آيات شيطانية)".

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولنصر أبوزيد مؤلفات كثير بلغات متعددة، فمن المؤلفات باللغة العربية:

١. مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن[٦٧]

٢. الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية[٦٨]

٣. إشكاليات القراءة وآليات التأويل

٤. الاتجاه العقلي في التفسير، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة[٦٩]

٥. فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي[٧٠]

٦. نقد الخطاب الديني[٧١]

---

[٦٧] هذا الكتاب هو رد فعل فكرية نصر أبوزيد لتفسير عملي وإيدولوجية على القرآن أنه واجه خلال استعراض أفكار المعتزلة، والخطاب الصوفي، والخطاب الديني والسياسي منذ عام ١٩٥٠. ويثير كثيرا هذا الكتاب الانتقادات من الأكاديميين، مثل علي حرب وحسن حنفي. ارجع على حرب، *نقض النص* (لبنان-بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥)، ص ١٩٩-٢٢٠ وحسن حنفي، *قراءت مفهوم النص: عرض ومراجعة في حوار الأجيال* (القاهرة: دار قبي، ١٩٩٨)، ص ٤٠٩-٤٣٢.

[٦٨] الطبعة الأولى طبع بالقاهرة تحت اطباع سينا للنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٢. والطبعة الثانية بمكتبة مدبولي بالقاهرة ، ١٩٩٦. وهذا الكتاب مترجمة الى اللغة الإندونسية بمترجم خيران نهديين تحت الموضوع "*Imam Syafi'i: Modernisme Ekletisme Arabisme*" (Yogyakarta: LKiS, ٢٠٠١) الطبعة الثانية.

[٦٩] الطبعة الثالثة طبع ببيروت تحت اطباع دار التنوير، سنة ١٩٩٣. وصدرت الطبعة الرابعة عن المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء ، ١٩٩٦.

[٧٠] الطبعة الثانية طبع ببيروت تحت اطباع دار التنوير سنة ١٩٩٣. وصدرت الطبعة الثالثة عن المركز الثقافي العربي، ١٩٩٦.

[٧١] الطبعة الثانية طبع بالقاهرة تحت اطباع دار سينا، سنة ١٩٩٤، والطبعة الثالثة بمكتبة مدبولي بالقاهرة، ١٩٩٥م. هذا الكتاب هو تقييم نقدي لتطوير الخطاب الدينية السياسية بدأ محمد عبده في القرن ١٩ حتى حسن حنفي بنظريته، اليسار الإسلامي في ١٩٨٠. وكذا يحتوي هذا الكتاب على الكثير من مادة مقالة نصر أبوزيد نشرت في أواخر ١٩٨٠ وأوائل عام ١٩٩٠. وهذا الكتاب ترجم إلى الألمانية بعنوان: *Diskurses*

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. المرأة في خطاب الأزمة

٨. البوشيدو (ترجمة وتقديم)

٩. الخلافة وسلطة الأمة (تقديم ودراسة)

١٠. النص السلطة الحقيقة (مجموعة دراسات ومقالات نشرت خلال السنوات السابقة)[٧٢]

١١. دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة[٧٣]

١٢. الخطاب والتأويل

١٣. التفكير في زمن التكفير[٧٤]

١٤. القول المفيد في قضية أبوزيد[٧٥]

١٥. هكذا تكلم ابن عربي

Islam und Politik, Kritik des Relegiosen، ترجمة :شريفة مجدي، وتقديم : نافيد كرماني، دار نشر ديبا (Dipa) فرانكفورت ١٩٩٦م.

[٧٢] نشر هذا الكتاب سنة ١٩٩٦ م، ارجع نصر أبوزيد، *النص السلطة الحقيقة الفكر الدينى بين الإرادة المعرفة و الإرادة الهمة* (القاهرة: المركز الثقفى العربى، ١٩٩٥).

[٧٣] هذا الكتاب مكتوب كإهدائه على زوجته، إبتهال يونس سالم، والمطبعة الأولى طبع تحت اطباع المركز الثقافي العربي ببيروت، سنة ١٩٩٩.

[٧٤] الطبعة الأولى من هذا الكتاب طبع بالقاهرة تحت اطباع مطبع دار سينا في السنة ١٩٩٥ والطبعة الثانية طبع تحت اطباع مطبع مكتبة المطلوبي في نفس السنة والمكان.

[٧٥] لايكتب بنفسه نصر أبوزيد هذا الكتاب إلا أنه كمحققه فحسب على ما كتب مؤيده في شتى المجالات والجرائد، وطبع المطبعة الأولى بالقاهرة، سنة ١٩٩٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٦. أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة؛ مدخل إلى السميوطيقا[٧٦]

وأما باللغة الإنجليزية فما يلي:

1. Reformation of Islamic Thought: A Critical Historical Analysis. Amsterdam: Amsterdam University Press, 2006.
2. Rethinking the Qur'an: Towards a Humanistic Hermeneutics. Utrecht: Humanistic University Press, 2004.
3. Voice of an Exile: Reflections on Islam (with Esther R. Nelson). New York: Praeger Publishers, 2004.

والمقالات باللغة العربية[٧٧]

١. أزمة الأغنية المصرية، مجلة الأدب، القاهرة، م ٩، ع ٧، ١٩٦٤. ص:٤٠٦-٤٠٨

٢. ابن خلدون بين النظرية والتطبيق، مجلة الكاتب، القاهرة، ع ١٩٥ يونيو ١٩٧٧

٣. الفوازير: وظيفتها وبناؤها اللغوي، مجلة الفنون الشعبية، العدد ١٨، مارس ٨٧٩١م. ص: ٦٠-٦٦

---

[٧٦] وهذا الكتاب إشراف مشترك مع سيزا قاسم، دار إلياس العصرية، القاهرة، ١٩٨٦. ودار عيون، الدار البيضاء، ١٩٨٧.

[٧٧] مأخوذ من موقع رواق نصر ابوزيد، رواق من اجل الحوار الخلاق لافكار ودراسات واجتهادات د. نصر أبوزيد بـ http://rowaqnasrabuzaid.wordpress.com/about/، تاريخ الحمل والنقل في ٢٢ يناير ٢٠١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. السيرة النبوية سيرة شعبية، مجلة جامعة أوساكا باليابان، العدد ٧١ عام ١٩٨٦، ص: ١-٢٤. مجلة الفنون الشعبية، العدد ٣٣، ديسمبر ١٩٩١م. ص: ١٧-٣٦

٥. الكشف عن أقنعة الإرهاب، مجلة أدب ونقد، القاهرة، العدد ٥٨ يونيو ١٩٩٠

٦. ثقافة التنمية وتنمية الثقافة، مجلة القاهرة، العدد ١١١، ١٩٩٠. ص: ٢٣-٢٨

٧. كتاب "حصاد السنين" وأسئلة التنوير المكبوتة، مجلة العربي، الكويت، العدد: ٣٩٥ أكتوبر ١٩٩١، ص: ١٠٨-١٣١

٨. التلفيقية في التجديد الإسلامي (قراءة نقدية لكتاب محمد شحرور)، مجلة الهلال، القاهرة، أكتوبر ١٩٩١، ص: ١٨-٢٥

٩. إعطاء "العيش" لخبّازه أو العودة لمحاكم التفتيش، مجلة "أدب ونقد"، العدد ٧٥، نوفمبر ١٩٩١، ص: ٢٨-٣١

١٠. رد محمد شحرور-حول القراءة المعاصرة للقرآن، مجلة الهلال، القاهرة، يناير ١٩٩٢، ص: ١٢٨-١٣٤

١١. المنهج النفعي في فهم النصوص الدينية (رد على شحرور)، مجلة الهلال، القاهرة، مارس ١٩٩٢. ص: ٥٤-٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٢. محاولة قراءة المسكوت عنه في خطاب ابن عربي، مجلة الهلال، القاهرة، مايو ١٩٩٢

١٣. قراءة التراث في كتابات احمد صادق سعد، مجلة أدب ونقد، القاهرة، العدد ٨٧ نوفمبر ١٩٩٢

١٤. قراءة التراث وعدسة الناقد الحداثي، مجلة القاهرة، العدد ١٢٦ مايو ١٩٩٢

١٥. ابن رشد: التأويل والتعددية، مجلة العربي، الكويت، العدد: ٤١٤، مايو ١٩٩٣. ص: ١١١-١١٧

١٦. كتاب "تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها" لمحمد جابر الأنصاري، مجلة العربي، الكويت، العدد: ٤١٥، يونيو ١٩٩٣. ص: ٩٤-٩٩

١٧. اللامعقول: كيف يصير معقولا فى حياتنا، جريدة الأهالي، القاهرة، ١٩٩٣/٩/١. الصفحة الأخيرة

١٨. زكى نجيب محمود: غربة الروح بين أهلها، مجلة المصور، القاهرة، ١٩٩٣/٩/٢٤. ص: ٤٦-٤٤

١٩. مات الرجل وبدأت محاكمته، مجلة أدب ونقد، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٣. ص: ٦٣-٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٠. المعقول واللامعقول في الحياة السياسية المصرية، جريدة الأهالي، القاهرة، ١٩٩٣/١٠/٦

٢١. المثقف العربي والسلطة، جريدة الحياة، لندن، ١٩٩٣/١٠/١٧

٢٢. المقاصد الكلية للشريعة: قراءة جديدة، مجلة العربي، الكويت، العدد: ٤٢٦ مايو ١٩٩٤. ص: ١١٢-١١٦

٢٣. عصيان الدين أم عصيان الدولة، مجلة الناقد، لندن، العدد:٧٣ يوليو ١٩٩٤، ص: ٩-١٥

٢٤. الأرثوذكسية المعمّمة، مجلة الناقد، لندن، العدد:٧٤ أغسطس ١٩٩٤، ص:٢٦-٣٤

٢٥. الرؤيا في التراث السردي العربي، مجلة فصول، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٤

٢٦. كلام ليس جديدا تماما عن الإسلام والشعر، مجلة أدب ونقد، القاهرة، العدد: ١١٣ يناير ١٩٩٥، ص: ٧٩-٨٤

٢٧. الدفاع عن الشعر من أجل تأسيس علم البيان، مجلة أدب ونقد، القاهرة، العدد: ١١٤ فبراير ١٩٩٥. ص: ٧٥-٨٤

٢٨. تجديد الفكر الإسلامي: أسئلة واقتراحات، جريدة الحياة، لندن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٩. القراءة الأدبية للقرآن: إشكالياتها قديما وحديثا، مجلة الكرمل، مؤسسة الكرمل الثقافية رام الله فلسطين، العدد ٥٠ ، ص: ١٣٣-١٥٥

٣٠. من علمانية بداية القرن إلى أصولية نهايته، حرية، لجنة الدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد، العدد ٢، يناير ١٩٩٧م، ص: ٥٨-٦٣

٣١. اللغة//الوجود//القرآن: دراسة في الفكر الصوفي، مجلة الكرمل، مؤسسة الكرمل الثقافية رام الله فلسطين، العدد ٦٢، شتاء ١٩٩٩

المقالات باللغة الإنجليزية:[٧٨]

1. *Al-Ghazali's Theory of Interpretation*, Journal of Osaka University of Foreign Studies, Japan, 72, 1986, pp. 1–24.
2. *The Perfect Man in the Qur'an: Textual Analysis*, Journal of Osaka University of Foreign Studies, Japan, no. 73, 1988, pp. 111-133.
3. *The Case of Abu-Zaid*, Index on Censorship, London, 4, 1996, pp. 30-39.
4. *Linguistic Exposition of God in the Qur'an* in Fundamentalismus der Moderne, Christen und Muslime im Dialog, Evangelische Akademie, Loccum, Germany, 75/94, 1996, pp. 97-110.
5. *The Textuality of The Koran* in Islam and Europe in Past and Present, NIAS (Netherlands Institute for Advanced Study in The Humanities and Social Sciences), 1997, pp. 43-52.
6. *Divine Attributes in the Qur'an: Some poetic aspects* in Islam and Modernity, edited by John Cooper, Ronald Nettler and Mohammed Mahmoud, I.B. Tauris, London, 1998, pp. 120-211.
7. *Inquisition Trial in Egypt*, in Human Rights in Islam 15, RIMO, Maastricht 1998, pp. 47-55.

---

[٧٨] http://en.wikipedia.org/wiki/Nasr_Abu_Zayd، تاريخ الحمل والنقل في ٢٢ يناير ٢٠١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

8. *Islam, Muslims and Democracy*, in Religion und Politik, Konrad-Adenauer-Stiftung, intere Studie Nr. 151/1998, pp. 103-12.
9. *Literature and Heresy–Literature and Justice: The Critical Potential of Enlightened religion* in Literatur, Menschenrechte in Islamischen Gesellschaften und Staaten, Evangelische Akademie Loccum 22/96, 1998, pp. 18-32.
10. *The Concept of Human Rights, the Process of Modernization and the Politics of Western Domination*, in Politik und Gesellschaft: International Politics and Society, Herausgegeben von der Friedrich-Ebert-Stiftung, 4/1998, pp. 434-437.
11. *The Modernization of Islam or the Islamization of Modernity*, in Cosmopolitanism, Identity and Authenticity in the Middle East, ed. Roel Meijer, Curzon Press, England 1999, pp 71-86.
12. *Islamic Cosmology and Qur'anic Exegesis*, in Religion Wandel der Kosmologien, edited by Dieter Zeller, Sonderdruck 1999, pp. 217-230.
13. *The Sectarian and the Renaissance Discourse*, translated and introduced by Mona Mikhail, ALIF, Journal of Comparative Poetics, The American University of Cairo, no 19, 1999, pp. 203-222
14. *The Image of Europe in Modern Egyptian Narrative*, in Colonizer and Colonized, Eds. Theo D'haen and Particia Krüs, Rodopi, Amsterdam-Atlanta 2000, vol. 2, pp. 627-643.
15. *The Qur'anic Concept of Justice*, Polylog, forum for Intercultural Philosophizing, No. 3 (June 2001).[79]
16. *The Qur'an: God and Man in Communication: Inaugural Lecture for the Cleveringa Chair at Leiden University* (November 27, 2000).[80]
17. *Heaven, Which Way?* Al-Ahram Weekly, issue No. 603.[81]

---

٧٩ http://www.univie.ac.at/wigip/ و http://www.univie.ac.at/wigip/ و http://www.polylog.org/them/2.1/fcs8-en.htm، تاريخ الحمل والنقل في ٢١ يناير ٢٠١١.

٨٠ http://www.let.leidenuniv.nl/forum/01_1/onderzoek/2.htm، تاريخ الحمل والنقل في ٢١ يناير ٢٠١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

18. *The Dilemma of the Literary Approach to the Qur'an*, ALIF, Journal of Comparative Poetics, the American University Cairo (AUC), No. 23, Literature and the Sacred, 2003, pp. 8-47.
19. *Spricht Gott nur Arabisch?* (*Does God Speak Arabic?*), in Michael Thumann (ed), Der Islam und der Westen, Berliner Taschenbuch Verlag, Berlin 2003, pp. 117-126.
20. *Entries in the Encyclopædia of the Qur'an*, Brill, Leiden-Boston-Koln: 1) *Arrogance*, Vol. I (2001), pp. 158-161. 2) *Everyday Life: Qur'an* In, Vol. II (2002), pp. 80-97. 3) *Illness and Health*, Vol. II (2002), pp. 501-502. 4) *Intention*, Vol. II (2002), pp. 549-551. 5) *Oppression*, Vol 111 (2003), pp. 583–584.

ومراجعات كتب باللغة الإنجليزية:[٨٢]

1. *Beyond The Written Words: Oral Aspects of Scripture in the History of Religion* by William A. Graham, Die Welt des Islam, E.J. Brill, Leiden, 1995, 35, 1, pp. 150-152.
2. *Muslims, Jews and Pagans: Studies on Early Islamic Medina*, by Micheal Lecker, Bibliotheca Orientalis LV No. 1/2, January–April 1998, Column 275-8.
3. *Paradise Lost: Reflections on the Struggle for Authenticity in the Middle East* by C.A.O. van Nieuwenhuijze, Bibliotheca Orientalis LVI No. 3/4, May-August 1999, Column 510-513.
4. *Image of the Prophet Muhammad in the West, A Study of Muir, Margoliouth and Watt*, by Jabal Muhammad Buaben, Bibliotheca Orientalis LVI No. 3/4, May–August 1999, Column 518-522.
5. *Reforming the Muslim World*, by M.A. Shoudhury, Biblitheca Orientalis, LV11 No.1/2, January–April 2000 columns 221-224.

---

[٨١] http://weekly.ahram.org.eg/2002/603/sc16-17.htm، تاريخ الحمل والنقل في ٢١ يناير ٢٠١١.

[٨٢] http://en.wikipedia.org/wiki/Nasr_Abu_Zayd، تاريخ الحمل والنقل في ٢٢ يناير ٢٠١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

6. *Islamic Banking and Interest: a study of the Prohibition of Riba and its Contemporary Interpretation* by Abdullad Saeed, Bibliotheca Orientalis, LV11 No. 5/6, September–December 2000 column 736-739.

الترجمات من الإنجليزية إلى العربية[٨٣]

أ. الكتب

١. إينازو نيتوبى: البوشيدو: روح اليابان؛ المكوّنات التقليدية للثقافة اليابانية، ط١، دائرة الشئون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٩٠م . طبعة ثانية: دار سعاد الصبّاح، القاهرة، ١٩٩٢م

ب. المقالات

١. أندريه جيبسون: ملاحظات عن القصة والفكاهة، مجلة فصول، القاهرة، م٢ ع٢، ١٩٨٢. ص: ١٧٣-١٨٢

٢. هيرش: اتجاهان في التقييم الأدبي، مجلة ألف للبلاغة المقارنة، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، العدد ٢، ١٩٨٢. ص: ٦-٢٢

٣. إيكنباوم: أو هنري ونظرية القصة القصيرة، مجلة فصول، القاهرة، م٣ ع٣، ١٩٨٣ . ص: ٨٢-١٠٨

---

[٨٣] مأخوذ من موقع رواق نصر ابوزيد، رواق من اجل الحوار الخلاق لافكار ودراسات واجتهادات د. نصر أبوزيد ، http://rowaqnasrabuzaid.wordpress.com/about/، تاريخ الحمل والنقل في ٢٢ يناير ٢٠١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. يوري لوتمان وآخرون: نظريات حول الدراسة السميوطيقية للثقافات، ضمن كتاب أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة؛ مدخل الى السميوطيقا، إشراف مشترك مع سيزا قاسم، دار إلياس العصرية، القاهرة، ٦٨٩١. ودار عيون، الدار البيضاء، ٧٨٩١. ص:٣١٧-٣٤٤

٥. يوري لوتمان: مشكلة اللقطة، ضمن الكتاب المشار إليه في ٤. ص:٢٦٥-٢٨١

وترجمات أعمال المؤلف إلى اللغات المختلفة:[٨٤]

أ. الألمانية

١. الكتب

1. *Politik und Islam: Kritik des Religiösen Diskurses*, translated by Cherifa Magdi, Dipa-Verlag, Frankfurt, 1996.
2. *Ein Leben mit dem Islam (Life with Islam)* autobiography edited by Navid Kermani, translated by Sharifa Magdi, Herder 1999.

٢. المقالات

1. *Islam und Menschenrechte (Islam and Human Rights)*, Kas. Auslands-Informationen, Konrad Adenauer Stiftung, 5, 1996, pp. 51-59.
2. *Die Frauenfrage zwischen Fundamentalismus und Aufklärung* by Salima Salih, in Islam-Demokratie-Moderne, Aktuelle Antworten arabicher Denker, Verlag C.H. Beck, München, 1998, pp. 193-210.

---

[٨٤] http://rowaqnasrabuzaid.wordpress.com/about/، تاريخ الحمل والنقل في ٢٢ يناير ٢٠١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3. Jochen Hippler, Nasr Hamid Abu Zaid, Amr Hamzawy: *Krieg, Repression, Terrorismus. Politische Gewalt und Zivilisation in westlichen und muslimischen Gesellschaften.* ifa, Stuttgart 2006, (Review)

ب. الهولندية

1. *Vernieuwing in het islamitisch denken*, translated by Fred and Rob Leemhuis, Uitgeverij BULAAQ, Amsterdam, 1996. 2. *Islam en democratie: convergenties of divergenties?* In de hemel op aarde-De gelovige burger in multiculturele democratie, Davidfonds Leuven 1998, pp. 114-128. 3. *Mijn Leven met de Islam*, Becht. Haarlem, 2002

ج. الفرنسية

1. *Le Discours religieux contemporain: mécanismes et fondements intellectuels*, translated by Nachwa al-Azhari, Edwige Lambert and Iman Farag, In: *Egypte/Monde arabe*, No.3, 3e trimestre, 1990, Cairo, Cedej, pp. 73-120.
2. *Critique du Discours religieux*, translated by Mohamed Chairet, Sindbad Actes Sud, 1999.

د. الإندونيسية

1. *Imam Syafi'i: Moderatisme, Eklektisime, Arabisme*, translated by Khoiron Nahdliyyin, LKIS, 1997.

هـ. الإيطالية

1. *Islâm e Storia, Critica del discorso religioso*, Bollati Boringhieri, 2002. 2. *Una vita con l'Islam*, Il Mulino, 2004

و. الفارسية

1. *Mafhum al-Wahy*, by Muhammad Taqi Karmi, in Naqd o Nazar, vol 3, no. 4, Fall 1997, pp. 376–433.
2. *Al-Tarikhiyah: al-Mafhum al-Multabis*, by Muhammad Taqi Karmi, in Naqd o Nazar, vol 3, no. 4, Fall 1997, pp. 328–375

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ز. التركية

1. *Universal Principles of Shari'ah: A New Reading*, translated from Arabic to Turkish by Mostafa Unver, Journal of Islamic Research, Ankara, Turkey, vol. 8, n. 2, 1995, pp. 139-143.
2. *The Problem of Qur'anic Hermeneutics, from Classical to Recent Period* by Ömer Özsoy, Journal of Islamic Research, Ankara, Turkey, vol. 9, no. 1-2-3-4, 1996, pp. 24-44.
3. *The Foundation of The Moderate Ideology in Islamic Thought by al-Shāi'îī*, translated by M. Hayri Kırbasoğlu, in Sunni Paradigmanın Olusumunda, Kitabiyat, Ankara 2000, pp. 89-148.
4. *'İslam'la bir Yaşam*, İletişim Yayınları, 200

هـ. عمله بعدد من الوظائف منها

١. فني لاسلكي بالهيئة المصرية العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية ١٩٦١-١٩٧٢ م

٢. معيد بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٢م

٣. مدرس مساعد بكلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٦

٤. منحة من مؤسسة فورد للدراسة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٧٦-١٩٧٧م

٥. مدرس بكلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٢

٦. أستاذ مساعد بكلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. منحة من مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٨-١٩٨٠م

٨. أستاذ بكلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٥

٩. جائزة عبد العزيز الأهواني للعلوم الإنسانية من جامعة القاهرة ١٩٨٢م

١٠. أستاذ زائر بجامعة أوساكا للغات الأجنبية باليابان ١٩٨٥ - ١٩٨٩م

١١. وسام الاستحقاق الثقافي من رئيس جمهورية تونس ١٩٩٣ م

١٢. أستاذ زائر بجامعة ليدن بهولندا بدءا من أكتوبر ١٩٩٥ م

١٣. جائزة اتحاد الكتاب الأردني لحقوق الإنسان، ١٩٩٦

١٤. كرسي كليفرينخا Cleveringa للدراسات الإنسانية -كرسي في القانون والمسئولية وحرية الرأي والعقيدة- بجامعة ليدن بدءا من سبتمبر ٢٠٠٠م

١٥. ميدالية "حرية العبادة"، مؤسسة إليانور وتيودور روزفلت٢٠٠٢

١٦. كرسي ابن رشد لدراسة الإسلام والهيومانيزم، جامعة الدراسات الهيومانية في أوترخت، هولندا ٢٠٠٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني: ترجمة فكرة نصر أبوزيد

كان مصر—مدينة نشأ فيها نصر أبوزيد—من أحد الحضارات الإسلامية الرئيسية في العالم، بكون ما فيه من المدرسة الإسلامية، مثل الجامعة الأزهر والجامعة القاهرة وغيرهما. ولذا، بكون نشأته فيه كانت خلفية فكرة نصر أبوزيد متأثرة بحول اجتماعية-سياسة مصر. بوجودها، نشأ منها المفكرون المعروفون، مثل الشيخ محمد عبده ورشيد رضى وأمين الخولى ونصر أبوزيد نفسه.

كان مصر هي مركز الحضارة الإسلامية مع تطور التقاليد العلمية من خلال مختلف الجامعات والمكتبات (مثل مكتبة الإسكندرية). وهذه تسمح لانتشار الأفكار الإسلامية والخلفيات حتى التعليمية. وبالإضافة إلى ذلك، يكون تنوع تاريخ الحضارة الإنسانية هو أيضا البنة الأساسية للفكر الإسلامي وظهور التنوع باعتباره رمزا للثروة من الثقافة والعلوم. هذا، يوافق ما قال أو أبان أدونيس (Adonis)—أحد المثقفين المسلم—حيث أن يصف مصر كدولة متكيفة مع الأفكار الليبرالية وعبور المثقفين العرب.[٨٥] ومن ناحية أخرى، تكون الأفكار التقليدية للإسلام الأرثوذكسية تنمو بسرعة أيضا، بل قد وضعت هذه المجموعة أكثر اللاهوتية السياسية بدلا من الخطاب العلمي، كما رأينا جميعا تنظيم حركة إخوان المسلمين والجماعة الإسلامية فيه.

---

[٨٥] زحيري مزراوي، " فكرة الإسلام الحادثة: ..." *تصرير الأفكار*، (النمرة ٨، ٢٠٠٠)، ص ٧-٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جماعة التفكير التقليدي—التي تكون مدرسة الفكر تتبناه الغالبية العظمى من العلماء والمسلمين في مصر وعموما—تميل للحفاظ على العقيدة الإسلامية من مختلف التأثيرات الخارجية. وعند هذه المجموعة المدعومة من قبل السلطة التي تسبب في انعدام التسامح لأفكار أو تعاليم التي تعتبر المنحرفة والتعامل مع الوضع الراهن. ذكر في التاريخ أن كثيرا من العلماء يقمعون وماتوا على يد السلطة في أشكالها المختلفة. لذا تقرر السلطة السياسية على أنها جماعة ضالة، وفي حين حكمت السلطات الدينية بارتداده وزندقه وتكفيره.

كما في تاريخ المسلمين المصريين، ذكر أن التكفير يصيب عدة المثقفين المصريين، مثل قاسم أمين (١٨٩٨ م)، المعتبر بإهانة الدين بسبب آرائه حول حرية المرأة خلال كتابها "تحرير المرأة". وعلي عبد الرازق (١٩٢٥ م) يسعى أن يفصل بين الدين والسياسة، مع مفهومه الخلافة أنها مجرد رأيه في الدين، من خلال كتابه "الإسلام وأصول الحكم". وطه حسين (١٩٢٦ م) المتهم بإهانة القرآن الكريم والنبي محمد بكون تفكيره في كتابه "في الشعر الجاهلي". ونجيب محفوظ (١٩٥٦ م) ينتقد بشدة حكومة جمال عبد الناصر من خلال كتابته مثل "أولاد حارتِنَي". وفارَق فُودَى (١٩٩٢ م) تنتهي روايته بالموت لأنه يعتقد أن الإسلام هو دين ليس دولة، ويستحيل تطبيق الشريعة الإسلامية فيها، من خلال كتابه "الحقيقة الغائبة". وأخيرا يُعتبر نصر أبوزيد (١٩٩٦ م) بإهانته

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإمام الشافعي والسنة النبوية من خلال أعماله الكتابية. تلك السادسة هم المثقفون المصريون يصيب لهم القمع الأكبر من حكومية مصر مثل مؤسسة الأزهر ومؤسسة دار الإفتاء.

هذه الواقعة السابقة تدل أن في مصر امكانية واسعة في الفكر الإسلامي التي وضعتها مختلف المدارس الفكرية تسمح الصراعات بين تدفق مختلفة الموجودة. كما هو عموما في بلدان المسلمين لديها مجموعة من مدارس الفكر. وكانت مصر لا تختلف كثيرا عن بلدان المسلمين الأخرى لديها مجموعة متنوعة من تيارات. ولكن بمصر يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين، وهما الإسلاميون (سواء كانت راديكالية أو معتدلية) والمجموعات العلمانية، تشكل كل الخطاب منفصلة.

يعتقد أن ظهور النزاع بين طبقتين من المدارس بتأسس من مواقفهما إتجاه موقف التقليد (التراث) والحداثة. وكان نصر أبوزيد كمتعمق العلوم الإسلامية وكون خلفيته العلوم الإسلامية الأكاديمية في اللغة العربية وعلم الأدب، يهتم للمشاركة في ايجاد حل من طريق استعراض مصادر التراث الإسلامي ألا وهو القرأن والحديث باستخدامه أسلوب تحليل الخطاب. وفي دراسته التراث، وخاصة القرآن الكريم، يستخدم نصر أبوزيد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المنهج الأدبي حتى يعتبر أن القرآن هو لغة النص،[٨٦] صح لنا أن نقول بالنص المحواري في إطار حضارة العرب، لأن حضارة العرب الأسلامي هي حضارة النص. وينقسم أبوزيد الحضارة إلى ثلاثة أقسام: أولا حضارة "ما بعد الموت" (الحضارة المصرية القديمة) وثانيا حضارة العقل (الحضارة اليونانية) وثالثا حضارة النص (الحضارة العربية الإسلامية).[٨٧]

الفصل الثاني: أفكار نصر أبوزيد القرأنية–مفهوم القرأن عنده

المبحث الأول: مفهوم النص

عند ما يعرّف نصر أبوزيد عن اسم القرآن فقال أن لفظ القرآن مصدر بمعنى التردد. ذلك، أن النص تشكل من خلال ثقافة شفاهية لم يكن في التدوين فيها دور يذكر. إن النص في إطلاقه باسم القرآن على نفسه ينتسب على الثقافة التى تشكل من خلالها، ولكنها من نفس الوقت يفرض تميزه عنها باختيار اسم القرآن غير المألوف تماما

---

[٨٦] وفي الحقيقة أن نصر أبوزيد يستمر رأي أستاذه أمين الخولي في تدريس القرأن. راى أمين الخولي أن القرأن هو كتاب العربية الأكبر، حيث كان القرأن محلل بمنهج اللغة والأدب (ارجع أمين الخولي، *مناهج تجديد: في النحو والبلاغة والتفسير والأدب* (بجهول المكان: مطابع الهيئة المصريه العامة للكتاب، بجهول السنة)، ص ٢٢٩–٢٣١).

[٨٧] نصر أبوزيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن* (بيروت: المركز الثقفى العربى، الطبعة الثانية، ١٩٩٤)، ص ٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من حيث صيغته وبنائه، الأمر الذي أدى إلى مناقشة العلماء: هل هو بمعنى القراءة أم بمعنى الجمع.[٨٨]

كان نصر أبوزيد واعيا للمخاطر الماثلة في التعامل مع مشكلات التفسير والتأويل من منظور نقديّ، لكنه كان في نفس الوقت مدركا لضرورة التعامل مع أسئلة من نوع "طبيعة" النص الديني، حدود قابليته للتأويل، وضوابط التأويل.

قال نصر أبوزيد أن هذه الضرورة انبثقت من حقيقتين: أوّلا، من النتائج التي توصلت إليها في أبحاثه عن تاريخ التأويل في بعديه اللاهوتي والصوفي، وهي نتائج كشفت عمليات التلاعب الدلالي في إنتاج المعنى. والحقيقة الثانية: أن المعنى الديني في الواقع المصري العربي، الذي عاش في عقده الستّينات والسبعينات من القرن الماضي، كان موضوعا لتأويلات شتّى من الاشتراكية والقومية إلى الحاكمية والإسلاموية.[٨٩]

كان السؤال الجوهري الذي انبثق في دراسة "مفهوم النص"، هو "ماهية القرآن" ومنهجية مقاربته. وكان في تصور نصر أبوزيد أن التلاعب الدلاليّ ممكن في حالة عدم تحديد ماهية النص تحديدا يعتمد على الحقائق التاريخية والثقافية التي تولّدت في رحمها

---

[٨٨] نصر أبوزيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*، ص ٥٢.

[٨٩] منقول من مقالة نشر نصر أبوزيد على موقع الآوان على الانترنيت بعنوان من البدايات الى تحليل الخطاب يتناول فيه مسيرته الفكرية مع المنهج من نشأته ودراسته الجامعية الأولى ومن مفهوم النص الى تحليل الخطاب يوم الأحد ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النصوص. لذا، فحين يقول نصر أبوزيد، مثلا: "تولّدت في رحمها" يفترض أن القارئ يفهم أنه لا ينكر إلهية المصدر؛ مفهوم "البذرة" أو "البذور" التي تتولّد في رحم التاريخ والثقافة يحيل إلى الجدل الإلهي-الإنساني في عملية الوحي وفي صياغة المعنى.

السؤال صعب، والأمر عويص. لكن البحث فيه ليس مستحيلا في ضوء إرهاصات تراثية لاهوتية-فلسفية-صوفية تسمح لنا المعاصر بالتواصل مع إنجازات الفكر الإنساني في أرقى تعبيراته. ولا ننس أن ثمة محاولات بذلت في الفكر الإسلامي النهضوي الحديث، في إيران والهند والعالم العربي، لطرح بعض هذه الأسئلة عن طبيعة النص الديني، وضرورة إنجاز منهج للتأويل يفتح معنى النص للإجابة عن أسئلة معاصرة. منطلقا من الإنجازات التراثية والنهضوية، متواصلا مع الفكر الإنساني، لم يتخيل نصر أبوزيد أنه يرتكب أمرا محظورا. ما يزال متيقنا أن تحقيق إصلاح فكري جوهري في الفضاء العربي الإسلامي غير ممكن دون الدخول في هذه المناطق. إنها محظورة لأنها تهدّد عروشا سياسية واجتماعية وثقافية كثيرة، لكنها ضرورية لتحقيق نهضة مستدامة.

وقال نصر أبوزيد أيضا: إن انطلق في كتاب "مفهوم النص" من اعتبار القرآن "نصا" يمكن تأويله وفق إجراءات منهج تحليل النص، باعتبار النص أساسا "بناءً لغويا" ثقافيا-تاريخيا، فإنه قد طوّر هذا المفهوم في السنوات الأخيرة، خاصة بعد إدراكه أن

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مفهوم النص يتضمن مفهوم "المؤلف"، كما يتضمن مفهوم "الوحدة" القائمة على التناسق البنيوي للأجزاء، هذا فضلا عن مفهوم "القصد".

هذا المفهوم الكلي—مفهوم النص-بما يتضمنه من مفاهيم جزئية، انبثق منذ اللحظة التاريخية الأولى، التي تم فيها تدوين القرآن في "المصحف"، بترتيبه الحالي، وتقسيمه إلى سور، يتضمن كل منها نصوصا تنتمي إلى مناسبات تاريخية مختلفة. وبسبب هذا التحول الشكلي من "قرآن" إلى "مصحف"، قام علم التفسير على محاولات تأكيد التناسق بين الأجزاء، بافتراضات لعل أهمها ثنائيتا: "المحكم والمتشابه"، و"الناسخ والمنسوخ"، وهي افتراضات عمَّقت الاختلاف ولم تحقق هدف "الانسجام" بين الأجزاء.

لاحظ نصر أبوزيد أيضا أن المفسرين المحدثين يختلفون فيما بينهم في تحديد "بؤرة الدلالة" القرآنية بصفة عامة، حيث يصرّ بعضهم على تحديدها في الأبعاد الروحية والأخلاقية، بينما يصرّ آخرون على تحديد البؤرة الدلالية في الأحكام والتشريعات. كل هذا دفعنه إلى مراجعة مفهوم النص، بالمعنى المشروح أعلاه، بالعودة إلى الطبيعة التداولية الأولى للقرآن، أي بالعودة إلى الظاهرة القرآنية قبل أن تتخذ شكل "كتاب" أو "مصحف".

تكشف هذه الطبيعة التداولية أن القرآن مجموعة من "الخطابات"، التي تم جمعها وترتيبها بشكل لم تكتشف أسسه بعد، نتيجة التسليم بأن هذا الترتيب "توقيفي"، أي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنه ترتيب إلهي. لكن هذا التسليم "الإيماني" لا يعني أن البحث عن "علته" يناقض الإيمان، فالبحث عن العلة هو محاولة لاكتشاف "الحكمة الإلهية" وهذا من صميم الإيمان.

المبحث الثاني: القرأن منتج ثقافي ومنتجه

يمكن التعرف على موقف نصر أبوزيد من القرأن الكريم من خلال كتابيه "مفهوم النص" و"الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية" فكلاهما كان مقررا على طلاب الفرقة الثانية والثالثة بكلية الآداب فيما تقدم بالثاني إلى لجنة الترقيات للحصول على درجة الدكتوراة.

ولعل أول ما يستوقف الناظر في كلا الكتابين هو خلوهما من البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) فضلا عن حمده عز وجل وكما هو معروف فإن أي عمل لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع كما يخلو الكتابان من الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كلما حل ذكره.

كما يكشف موضوع الكتاب الثاني "الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية" عن أن المؤلف إنما جعل الوسطية، التي هي سمة الوحي الإلهي قرآنا وسنة، من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تأسيس الإمام الشافعي مع أن الوسطية ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم "وجعلناكم أمة وسطا".[٩٠]

يقول نصر أبوزيد: "إن القول بأن النص منتَج ثقافي يكون في هذا الحالة قضية بديهية لا تحتاج لإثبات. ومع ذلك فإن هذه القضية تحتاج في ثقافتنا إلى تأكيد متواصل نأمل أن تقوم به هذه الدراسة، لكن القول بأن النص منتَج ثقافي يمثل بالنسبة للقرآن مرحلة التكوين والاكتمال وهي مرحلة صار النص بعدها منتجا للثقافة بمعنى أن صار هو النص المهيمن المسيطر الذي تقاس عليه النصوص الأخرى وتتحدد به مشروعيتها. إن الفارق بين المرحلتين في تاريخ النص هو الفارق بين استمداده من الثقافة وتعبيره عنها وبين إمداده للثقافة وتعبيره لها".[٩١]

فالقرآن لدى نصر أبوزيد وكما يتضح من كلامه منتج ثقافي—بفتح التاء—مستمد من البيئة المحيطة وهو أيضا—وبحسب كلامه—منتج—بكسر التاء—للثقافة ومغير لها، وبذلك فإن نصر أبوزيد يوجه اتهاما جديدا للقرآن الكريم يضاف إلى بقية الاتهامات التي وجهها الأقدمون له إذ طعنوا فيه وقالوا أساطير الأولين "وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا".[٩٢] وقال المشركون أيضا عن القرآن إنه "كهانة".

---

[٩٠] البقرة : ١٤٣

[٩١] نصر أبوزيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*، ص ٢٣- ٢٤

[٩٢] الفرقان : ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال نصر أبوزيد في كتابه "مفهوم النص" أنه يقول عن القرآن وبجاحة لا نظير لها: "هي نصوص لغوية "تشكلت" خلال فترة زادت على العشرين عاما وحين نقول "تشكلت" فإننا نقصد وجودها المتعين في الواقع والثقافة بقطع النظر عن أي وجود سابق لهما في العلم الإلهي أو اللوح المحفوظ".[٩٣]

ويعد ذلك الطرح تجاوزا لما وصف الله عز وجل به كلامه إذ قال في محكم آياته " وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ"[٩٤] وقال " وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ"[٩٥] ويقول أيضا " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى".[٩٦]

وتتضح قول نصر أبوزيد أن القرأن منتج ثقافي أن في علوم القرآن ما يدل أن القرآن مبني على تشكيل الثقافة، مثل مكي ومدني وأسباب النزول وناسخ ومنسوخ وغيرها. هذا، من أسباب قول نصر أبوزيد أن القرأن منتج ثقافي هو كون ما يذكر من علوم القرآن.

قال نصر أبوزيد أن المكي والمداني فيه التفرقة. وهذه التفرقة في النص. وأيضا، التفرقة فيه بين المرحلتين هامتين، ساهمتا في تشكيل النص سواء على مستوى المضمون أم

---

[٩٣] نصر أبوزيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*، ص ٢٥

[٩٤] الشعراء: ١٩٢

[٩٥] الإسراء: ١٠٥

[٩٦] النجم : ٣ و ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على مستوى التركيب والبناء. وهذا، يدل أن النص ثمرة للتفاعل مع الواقع الحي التارخي.[٩٧]

وإذا كان علم المكي والمداني يكشف عن ملامح العامة لهذا التفاعل، فان علم أسباب النزول يكشف عن تفاصيل هذا التفاعل، ويكاد يزودنا بالمراحل الدقيقة لتشكيل النص في الواقع والثقافة. وهذا العلم يعتبر من أهم العلوم الدالة الكاشفة عن علاقة النص بالواقع وجد له معه. وإذا كان النقاد العرب قد نظروا العلاقة النصوص الأدبية بالواقع من خلال مفهوم "المحاكاة" أو "المماثلة" و "التشبية" و "الوصف"، فإن أسباب النزول يمكن أن يطرح لنا مفهوما مغايرا لعلاقة النص بالواقع.

إن الحقائق الامبركية المعاطاة عن النص تؤكد أنه نزل منجما على بضع وعشرين سنة، وتؤكد أنضا أن كل أية أو مجموعة من الأيات عند سبب خاص استوجب انزالها، وأن الأيات التي نزلت ابتداء قليلة جدا. وقد أدرك العلماء أن السبب أو المناسبة المعينة هي التي تحدد الاطار الواقعي الذي يمكن فهم الأية أو الأيات من خلاله. أو بعبارة أخرى أدرك العلماء أن قدرة المفسر على فهم دلالة النص لابد أن تسبقها معرفة بالواقع التى انتجت هذه النصوص.

KEMENTERIAN AGAMA
PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL
SURABAYA

---

[٩٧] نصر أبوزيد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*، ص ٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكذا، علم الناسخ والمنسوخ.[٩٨] قال نصر أبوزيد أن النسخ هو ابدال نص بنص بما يترتب عليه من ابطال حكم بحكم آخر يمكن أن يدرس من زوايا عديدة، أهما التدرج في التشريع خطوة خطوة مراعاة لقانون التدرج في عملية التغير. وإذا كان النص في مفهومه الأساسي من حيث كونه وحيا انطلق من حدود مفاهم الواقع، فلا شك أنه من تطوره كان لابد أن يراعي هذا الواقع. ولا يصح أن يكون هذا الفهم محجوجا بتصور أن الله تعالى لا يجوز عليه التغير، وأن علمه الشامل للماضي والحاضر والمستقبل وللكليات والجزئيات يمنع من أن يحكم تحكم ثم ينغير هذا الحكم، فالتغير صفة ثابتة في الواقع لازمة له من حيث هو حركة مستمرة سيالة دافعة. وأنماط النسخ يدور حول الأنماط الثالية: الأيات التي نسخت تلاوته وبقي حكمه والأيات التي نسخ حكمها وتقيت تلاوتها والأيات التي نسخ حكمها وتلاوتها معا.

وهذا المفهوم بكون استخدام نصر أبوزيد مقاربة هرمنوطيقا في تعريف النص والقرآن. وبجانب ذلك يتصور نصر أبوزيد صورة من صور استخدام نظرية التفسير الماركسي في التعامل مع القرآن الكريم بما يخضع النص—بحسب لفظه-للأيدولوجية وهي هنا الماركسية العلمية التي يؤمن بها إذ يقول: "إن الدعوة للتحرر من سلطة النصوص ومن

---

[٩٨] تعد ظاهرة النسخ التي أقر العلماء تحدوثه في النص أكبر دليل على جدلية العلاقة بين الوحي والواقع، أذ النسخ هو ابطال الحكم الغائه سواء ارتبط الالغاء بمحو النص الدال على الحكم ورفعه من التلاوة أو ظل النص موجودا دالا على "الحكم" المنسوخ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مرجعيتها الشاملة ليس إلا دعوة لإطلاق العقل الإنساني حراً يتجادل مع الطبيعة ويتجادل مع الواقع الاجتماعي والإنساني في مجال العلوم الإنسانية والفنون والآداب إن هذه الدعوة لا تقوم على إلغاء الدين ولا تقوم على إلغاء نصوصه لكنها تقوم على أساس فهم النصوص الدينية فهما علميا". وبذلك يستطيع نصر أبوزيد أن يتحرر من المرجعية القرآنية وهيمنة القرآن ويجعل الهيمنة لفلسفة "الهرمنيوطيقا الحديثة".

وهنا يتضح جليا أن مشروع نصر أبوزيد يتمثل في وضع التصورات الماركسية والمضامين المادية الجدلية وتفسيراتها للحياة والكون والإنسان والوحي والنبوة والغيب والعقيدة في المعنى القرآني فيصير القرآن ماركسيا ينطق باسم ماركس وفلاسفة المادية الجدلية والهرمنيوطيقا فيغير بذلك المفاهيم الرئيسية للقرآن ويلغي المعاني الحقيقية للسور والآيات ويطمس الحقائق الدينية التي رسخها القرآن وبينتها السنة النبوية، يقول نصر أبوزيد: "النص لا يثبت شيئا بل هو في حاجة إلى إثبات".

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id